حماس والجهاد تتمسكان بسلاح المقاومة

أبو مازن يرفض أن يكون مرشحا للغرب ويطالب الرئيس الأمريكي بتنفيذ رؤيته لإقامة الدولة الفلسطينية

■ الرياض/ غزة/ ا ف ب/
أعرب رئيس منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس أبو مازن المرشح لخوض انتخابات الرئاسة عن رفضه أن يكون "مرشح الغرب" في هذه الانتخابات المقررة في التاسع من يناير وقال "الذي يهمني شخصيا إذا لم يتم ترشيحي شعبيا فلن أقبل أن أكون مرشحا لأي جهة أخرى مهما كانت".
وجدد أبو مازن في مقابلة مع صحيفة عكاظ السعودية نشرتها أمس التزامه "بكافة استحقاقات السلام" داعيا الرئيس الأمريكي جورج بوش إلى "تطبيق رؤيته بشأن دولة فلسطين وإنهاء الاحتلال وحل عادل دقيق لقضية اللاجئين".
في الوقت ذاته قال المسؤول الفلسطيني إنه يرحب بالحرس الجديد مشيرا إلى أن "هناك أجيالاً يجب أن تاتي لتاخذ دورها في العملية القيادية ونحن نرحب بالجديد ما دام متمسكا بالثوابت والاطر السياسية".
وحول ما إذا كانت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" قد وافقت على الانضمام لمنظمة التحرير شريطة تغيير برامجها وسياساتها واطرها قال أبو مازن "إن المنظمة موجودة وعليها التزامات دولية وقرارات دولية وثوابت ولا يمكن تغييرها إطلاقا ومن أراد أن ينضم إلينا فهذه أسسنا وقواعدنا وشرحنا لهم بالتفصيل فلا حديث عن تغيير سياستنا".
وأكد أبو مازن انه "لا فوضويين بعد اليوم ولا سلاح للفوضويين بعد اليوم ويجب أن تنتهي فوضى السلاح وتنتهي هذه الغابة غير المسيطر عليها ليكون هناك سلاح واحد وقانون واحد وسلطة واحدة وتعددية سياسية ولا اعتقد أحدا يعترض على هذا التوجه إذا رغب في مصلحة الشعب".
من جانب آخر رفض المسؤول الفلسطيني اتهامات وجهت له "بتجييش الماكينة الإعلامية واستخدام السلطة لصالح حملته الانتخابية" وقال إنه "استخدم هذين الجهازين ومن حق أي مرشح أن يستخدمهما بنفس الكيف والكم مؤكدا أيضا على أحقية أي شخص الترشح للانتخابات أو سحب ترشيحه في إشارة إلى أمين سر حركة فتح المعتقل مروان البرغوثي الذي ترشح للانتخابات وسحب ترشيحه".
وكشف أبو مازن عن عزم السعودية "قيادة تحرك على نطاق واسع لدعم القضية الفلسطينية في المرحلة المقبلة" مؤكدا أنه استطلع خلال مباحثاته مع قيادات المملكة العربية السعودية وزعماء المنطقة خلال جولته الخليجية الأخيرة الموقف من استئناف العملية التفاوضية مع إسرائيل "ووجدنا كل الدعم والمساندة".
ودعا المسؤول الفلسطيني رئيس الوزراء الإسرائيلي إيريل شارون إلى السلام وقال "لا يوجد حل أفضل من السلام الحقيقي العادل القائم على الشرعية الدولية لأنها القادرة على أن تحفظ العلاقة المستقبلية للشعبين".
وفي غضون ذلك اعتبرت حركتا المقاومة الإسلامية حماس والجهاد الإسلامي أمس أن تصريحات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس أبو مازن حول ضرورة ابتعاد الانتفاضة عن السلاح لا تخدم القضية الفلسطينية مشددتين على أن سلاح المقاومة هو بهدف مواجهة العدوان الإسرائيلي.
وقال سامي ابو زهري الناطق باسم حماس أن مثل هذه التصريحات تعارض اجماع شعبنا الفلسطيني حول مشروعية المقاومة وتؤكد أنه يجب أن تقرأ المعادلة بشكل صحيح المشكلة في الاحتلال الإسرائيلي وليس بالمقاومة.
واضاف المقاومة تمثل حالة دفاع عن النفس في وجه العدوان الإسرائيلي.
ومن جهته قال محمد الهندي القيادي في حركة الجهاد الإسلامي لوكالة فرانس برس أن حركته تؤكد أن سلاح المقاومة هو سلاح شعبنا الفلسطيني الذي يحتاجه في مواجهة العدوان الأسرائيلي.
وشدد أنه طالما بقي الاحتلال والعدوان موجود فمن حق فصائل المقاومة أن تحتفظ بسلاحها بل تقوي نفسها أكثر في مواجهته.
ورأى أنه ليس من المنطق أن نعود ونقتل دون مقدرة على الدفاع عن النفس مشيرا إلى أن الانتفاضة التي اندلعت في سبتمبر ٢٠٠٠م بدأت شعبية في أشهرها الأولى لكنها جوبهت من الاحتلال بالرصاص والقصف.
وحول ما إذا كانت الحركتان تتخوفان من إمكانية جمع الأسلحة وحدوث صدام قال أبو زهري "نحن واثقون أن كافة القضايا ستكون محط نقاش وحوار ونحن متفقون مع الفصائل والسلطة الفلسطينية بحسم نقاط الخلاف بيننا بالحوار لمصلحة الشعب الفلسطيني".
ووافقه الرأي الهندي الذي شدد على حرص حركته بان يكون الحوار الوسيلة الوحيدة لحل كافة الخلافات والاشكالات في البيت الفلسطيني مضيفا أن فوضى السلاح هي ليست سلاح المقاومة بل بسبب سلاح الأجهزة الأمنية وهذا بحاجة إلى ضبط.

البنتاجون يعتزم زيادة عدد القوات الأمريكية بالعراق

المقاومة العراقية تجبر قوات الاحتلال على نقل الامدادات جواً

واشنطن/ وكالات/
■ اضطرت القوات الجوية الأمريكية إلى الشحن المؤن والعتاد جواً إلى القوات المتواجدة في العراق، وذلك في اعقاب تعرض هذه القوات لهجمات قاتلة على الطريق الرئيسي السريعة في العراق.
وعادة ما يرسل الجيش الأمريكي نحو ٢٥٠ قافلة يومياً تضم نحو ثلاثة آلاف مركبة لامداد القوات الأمريكية في العراق بالمؤن والذخائر إلا أن المسلحين دأبوا على مهاجمة هذه القوات مراراً ونصب الكمائن لها مستخدمين شحنات ناسفة على جانبي الطرق في أغلب الأحوال لاستهداف شاحنات الوقود الصهاريج غير المدرعة والمركبات الأخرى.
وقال الجنرال جون جمبر رئيس أركان القوات الجوية الأمريكية أمس الأول أن سلاح الجو الأمريكي بدأ في ارسال طائرات سي ١٣٠ لنقل شحنات وتوصيلها عبر أخطر الطرق والممرات.
وقال أنه امر بهذه الخطوة بعد ان زار العراق في نوفمبر الماضي ليصاب باحباط لانعدام الاتصالات بين قادة القوات الجوية والبرية في سياق الرد على هذه الهجمات.
وقال لمراسلين حربيين في اجتماع :"ما يمكننا ان نفعله بالاستعانة بطائرات سي ١٣٠ هو اتاحة الفرصة للقوات البرية للحد من حركتها على أكثر الطرق خطورة". وأضاف: ما نسعى إلى القيام به هو ان نعطيهم أقصى ما نستطيع من مواد الاغاثة
وقال جمبر ان رحلات الشحن الجوي الحربي يمكنها ان تنقل البضائع التي يجري نقلها الآن من خلال مئات الشاحنات يومياً فيما تسعى طائرات الشحن إلى زيادة هذه الاعداد إلى ما يوازي ١٦٠٠ شاحنة تقريباً.
ووقع ٢٠ انفجاراً بسيارات ملغومة على الطريق الرئيسي من المطار إلى المنطقة الخضراء في بغداد منذ اوئل نوفمبر وهو الأمر الذي فرض قيوداً صارمة على القوات الأمريكية التي اضطرت إلى الاعتماد بصورة مكثفة على استخدام طائرات الهيليوكبتر من المطار.
وفي وقت سابق من هذا الشهر فرض الجيش الأمريكي عقوبات مخففة على ١٨ جندياً رفضوا الخروج في قافلة نقل لاعتقادهم بأن المهمة محفوفة بمخاطر جمة.
آلا أن الأمر لم يصل إلى حد محاكمة هؤلاء الجنود أمام محكمة عسكرية مما أثار مخاوف بشأن سلامة وحالة مركباتهم وما إذا كانت القوافل تتمتع بحماية كافية.
وقال جمبر ان بالامكان نقل الامدادات والاغذية ومواد كثيرة أخرى بسهولة على الطائرات.
واضاف: ان القادة العسكريين يجرون تقييماً في الوقت الراهن بشأن امكان زيادة عدد طائرات الشحن الجوي البالغ عددها حالياً ٦٤ في العراق كما يدرسون اجراءات أخرى لتكثيف احتياطات الأمن والسلامة لهذه القوافل.
وقال ان هؤلاء القادة يفكرون في تغيير أساليب الامداد والنقل والتموين بما في ذلك اقامة محطات محلية لتنقية المياه بدلاً من نقل كميات كبيرة من المياه المعبأة والتي تصل الآن إلى نحو ٣٠٪ من حجم الشحنة في الارتال.
وقال جمبر ان القوات الجوية على استعداد لارسال مزيد من الطائرات كما امر أيضاً باستخدام أسلوب اسقاط الامدادات جواً وهبوط الطائرات على الطرق اذا استدعت الضرورة.
وسئل لماذا تم اللجوء إلى هذه الأساليب الآن فقط بعدما يقرب من عام من الهجمات التي باتت تمثل مشكلة كبيرة فرد بقوله ان القادة العسكريين كانوا قد حاولوا في مستهل الأمر معالجة الخطر الخاص بالشحنات الناسفة على الطرق من خلال تحسين عمليات الرصد واضافة الدروع للشاحنات.
وابلغ البنتاجون وحدات عسكرية مقاتلة متمركزة في سبع ولايات أمريكية أمس الأول أنها قد تكون جزءاً من تبديل مزمع للقوات الأمريكية في العراق وافغانستان العام المقبل.
وتتمركز الوحدات التي طلبت الوزارة منها الاستعداد للرحيل بحلول منتصف ٢٠٠٥م في الاسكا وفلوريدا وجورجيا وكنتكي ونيويورك وتكساس وكانساس وسيتم ابلاغ وحدات أخرى في وقت لاحق.
وقال لورانس دي ريتا المتحدث باسم وزارة الدفاع ان التبديل المزمع سيبقي عدد القوات الأمريكية في العراق عند مستوى ١٣٨ الفاً اعتماداً على الوضع هناك.
ويجري هذا الشهر رفع عدد القوات الأمريكية في العراق من ١٣٨ الفاً إلى ١٥٠ الفاً حتى مارس المقبل لمواجهة هجمات متزايدة وتعزيز الأمن استعداداً للانتخابات المزمعة في يناير.

الملف الاوروبي التركي

علي العماري

● . ملف المحادثات مع تركيا واصلاح الأمم المتحدة والدستور الجديد ثلاث قضايا رئيسية تتصدر أعمال القمة الاوروبية الحاسمة نهاية هذا الاسبوع في بروكسل بحضور أمين عام المنظمة الدولية كوفي عنان.
على أن أكثر الملفات حضورا الملف التركي وسيكون على تركيا وقادة دول الاتحاد الاوروبي الخمسة والعشرين خوض مفاوضات معقدة خلال قمة بروكسل الجمعة لتحديد الفترة الزمنية لبدء محادثات الانضمام.
وتأمل تركيا من القمة الخروج بنتائج إيجابية لاطلاق العملية التفاوضية اعتبارا من العام المقبل لكنه من الصعب على زعماء الاتحاد الاوروبي اتخاذ مثل هذا القرار الهام وسط تصاعد موجة المعارضة الشعبية في الدول الكبرى المناهضة للشراكة الاوروبية التركية.
وهناك معارضة قوية داخل الدول الاوروبية الخمس الكبرى حيث أن ٦٧٪ من الفرنسيين و٥٥٪ من الالمان ضد انضمام تركيا إلى الاتحاد الاوروبي مقابل تأييد ٦٥٪ من الاسبان و٤٩٪ من الايطاليين و٤١٪ من البريطانيين.
وعلى جانب كبير من الأهمية تعول تركيا على الدعم الامريكي الضاغط والموقف الاوروبي الرسمي المؤيد لوضع موعد محدد للمفاوضات لكنها لاتملك عصا سحرية لاقناع شركائها الاوروبيين في أنسجام الاصلاحات التي تطبقها مع المعايير الاوروبية.
ومع اقتراب موعد القمة بدت تركيا أكثر إصراراً على أن تكون ضمن اوروبا الجديدة وترفض بشدة أي شروط جديدة أو إقامة شراكة مميزة في حال فشل مفاوضات الانضمام وتعارض فكرة الاعتراف بالجانب القبرصي اليوناني أولا أو ربط المسألة القبرصية بموضوع القبول بها في عضوية الاتحاد الاوروبي.
وكررت الاوساط التركية والاوروبية مخاوفها حيال التعقيدات القائمة التي قد تؤخر عملية الانضمام إلى سنوات طويلة بسبب الميول لاستبعاد الدول الاسلامية من اوروبا المسيحية وسجل تركيا في مجال حقوق الانسان والتكلفة الباهظة للتوسعة وتقدر بـ(٣٠) مليار يورو سنويا.
شبح الخوف من فشل المفاوضات يخيم على الجانبين الاوروبي والتركي ويثير الحديث عن شراكة بديلة غضب تركيا الساعية بقوة باتجاه اوروبا الموحدة ومن شأن ذلك وضع الاتحاد الاوروبي أمام خيار صعب في قضية مثيرة للجدل والقلق لدى الرأي العام المحلي.

في قمته التاريخية اليوم وغداً:

الاتحاد الأوروبي هل يتخذ قرار بدء مفاوضات انضمام تركيا..؟!

عبدالله الحكيمي

■ بعد مرور ستة أشهر على توسيع الاتحاد الأوروبي باتجاه أوروبا الشرقية يستعد زعماء الكتلة الأوروبية اليوم وغداً لتحديد موعد فتح مباحثات العضوية مع تركيا وهي الدولة العضو في حلف شمال الاطلسي ذات الموقع الاستراتيجي والتي تدق على أبواب الاتحاد الأوروبي منذ ما يزيد عن اربعين عاماً.
وسوف يمثل احتضان أوروبا لتركيا نقطة تحول في الاتحاد الأوروبي القائم الآن والذي انشئ قبل نصف قرن.
وتركيا التي صوتت حكومتها العام الماضي على قانون يشجع الاستثمارات الأجنبية.. إلا أن الأموال التي جذبتها انقرة تبقى ضئيلة.
إلا أنه من المتوقع ان ترتفع بحسب التوقعات الرسمية إلى خمسة عشر مليار دولار خلال الفترة القادمة والممتدة بين ٢٠٠٥م و٢٠٠٧م وبالرغم من دخول اتفاق الاتحاد الجمركي حيز التنفيذ عام ١٩٦٠م إلا أن العقبات لازالت تعترض الشركات الأوروبية في السوق التركي والتي تبدو مع ذلك مركزاً مهماً لإعادة التصدير بالنسبة للمستثمرين الأوروبيين في نظر الخبراء..
ويرى المراقبون ان مناخ الشك الذي يحيط حتى الآن بالأسواق التركية والنظام الضريبي المعوق لا يشجعان المستثمرين حيث يتهمون الإدارة بانتهاج المقاومة السلبية حيال دخول المنتجات ورؤوس الأموال الأجنبية بالرغم من اتفاق الاتحاد الجمركي..
وعدد رافائيل اسيوسيتو الذي يعمل في غرفة التجارة الفرنسية التركية نواصي الخلل في التعامل مثل التباطؤ الإداري وعدم الاعتراف بالشهادات ودفع الرشاوي باستمرار وخطر التقليد ووجود الجريمة المنظمة وهي أسباب تثني المستثمرين الأجانب عن المشاركة الفعلية على حد قوله.
وبحسب رأي جان انطوان جيالسيلي مدير البعثة الاقتصادية الفرنسية في اسطنبول تعتبر تركيا سوقاً مهماً للشركات ولرؤوس الأموال الأوروبية.. ولذلك يلح الاتراك على الأجانب للاستثمار في بلادهم من أجل التعويض عن عجز الدولة.. فكامل الشبكة الزراعية الغذائية ينبغي الاهتمام بها لأنها قطاع تنمية مهم جداً، يجب عدم اهماله.. كما اشار على سبيل المثال إلى الأسواق المحتملة للكيمياء والبلاستيك مذكراً أن تركيا شريك من الدرجة الأولى للاتحاد الأوروبي في قطاعات مثل النسيج والملابس وقال ان تركيا مندمجة في الأساس في النظام الأوروبي فكل الشركات الفرنسية ممثلة في تركيا مندمجة في الأساس وان هناك معاملاً تنتج لشركة ربروت واقعة في عدد من المدن التركية.
وتعد تركيا ثاني مصدر لهذا القطاع للاتحاد الأوروبي بعد الصين حيث تقدر المبادلات غير الرسمية بين المعامل التركية وروسيا باربعة مليارات دولار هذا العام وبالنسبة لمصنعي الأدوات الكهربائية فإن الشركات التركية تحظى برواج في الأسواق الأوروبية وخاصة أجهزة التلفزيون الملون حيث لها فروع في كل جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقاً، وفي الشرق الأوسط كما ان الاقتصاد التركي توسع إلى حد كبير في البلقان والبحر الأسود وأنه بامكان تركيا ان تكون مركزاً ممتازاً لإعادة التصدير إلى الشرق الأدنى والأوسط. وهذا الموقع مما لا شك فيه سيثير اهتمام المستثمرين من الاتحاد الأوروبي وإذا ما عملت تركيا على تطبيق اتفاق الاتحاد الجمركي مئة بالمئة.
وللحصول على موافقة الاتحاد الأوروبي لانضمام تركيا إليه قالت قبرص وهي العضو الجديد فيه على لسان وزير خارجيتها أن قبرص لا تنوي الاعتراض على فتح المفاوضات المتعلقة بانضمام تركيا إلى الاتحاد واشترطت على تركيا إذا كانت تريد موافقتها الاعتراف بها رسمياً على الأقل كما فعلت بقية الدول الأربع والعشرين الأخرى الاعضاء في الاتحاد الأوروبي.
وببدء مباحثات الانضمام مع انقرة فإن اجتماع زعماء الاتحاد الأوروبي اليوم وغداً في بروكسل سوف يضع الاتحاد الأوروبي على مسار تحول أكثر دلالة من نادي دول مسيحية غنية إلى كتلة واسعة متعددة الديانات تمتد حتى حدود العراق وسوريا..
وبرغم المخاطر الاستراتيجية العالية فإن انضمام تركيا لا تزال مسالة خلاف كبير حيث ينقسم الرأي العام الأوروبي والسياسيون الأوربيون بدرجة عنيفة بشأن السماح بانضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي حيث يحذر المعارضون من أن تركيا دولة واسعة جداً وفقيرة جداً. وغير ديمقراطية كما أنها دولة مسلمة وتنتمي إلى قارة آسيا وعدد سكانها يزيد عن ٧٠ مليون نسمة سوف يضعف الكيان الثقافي لأوروبا ويضع عبئاً إضافياً على ميزانيات الاتحاد الأوروبي وان انضمام تركيا سوف يعني ان أوروبا ستفقد منطقها الأصلي في المزيد من الوحدة السياسية والاقتصادية وفقاً للرئيس الفرنسي السابق فاليري جيسكار ديستان الذي ترأس في العام الماضي مؤتمر الدستور الأوروبي..
انجيلا ميركيل زعيمة المعارضة المحافظة في ألمانيا تعارض انضمام تركيا وتقول ان انقرة يجب ان تمنح شراكة مميزة بدلاً من العضوية الكاملة ويبدو الرئيس الفرنسي جاك شيراك من داخل الاتحاد الأوروبي أكثر تأييداً وتحمساً لانضمام تركيا إلى الاتحاد بالرغم من ادراكه للمشاعر المعادية للمسلمين في بلاده فإنه اصر في الشهور الأخيرة على ان الاتحاد يجب ان تكون لديه خطة ثانية تعطي انقرة وضعا متميزاً إذا فشلت في الوفاء بمعايير الانضمام.. فيما حذر وزير الخارجية الفرنسي ميشيل برنيه هذا الأسبوع من ان المفاوضات ستكون طويلة وصعبة.. واعتبر مؤيدو الانضمام ان القوة الاقتصادية لتركيا سوف تفتح المزيد من قوة الدفع في الاقتصاد الأوروبي ومنح أوروبا غطاء دوليا أكبر وتحسين علاقات أوروبا بالدول الإسلامية.

التأكيد اليوناني القوي لانضمام تركيا

● وإلى وقت قريب كان مجرد اقتراح انضمام تركيا لعضوية الاتحاد الأوروبي كان يلاقي رفضاً جماعياً من قبل الدبلوماسيين اليونانيين في بروكسل غير ان هذا الموقف تغير بعد ان ضرب زلزال مدمر تركيا واليونان عام ١٩٩٠م وأصبحت اثينا التي كانت فيما مضى من اشد المعارضين لانضمام تركيا إلى الاتحاد أصبحت الان مؤيداً قوياً لانضمام جارتها، ويأمل اليونانيون في ان يساعد انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي في تحسين العلاقات بين الأتراك واليونانيين وتسوية النزاع المستمر منذ عقود بشأن جزيرة قبرص. كما تأمل أثينا ونيقوسيا في ان تحدد قمة الاتحاد الأوروبي موعد مفاوضات العضوية مع تركيا وقبيل انعقاد القمة بأيام قليلة تبنت أثينا ونيقوسيا موقفاً أوضح فيما يتعلق بضرورة اعتراف انقرة بإدارة القبارصة اليونانيين باعتبارها حكومة جزيرة قبرص بالكامل مثلما يعترف لها بقية دول العالم.
ويقول الرئيس اليوناني يجب على اليونان مساعدة تركيا في ان تصبح دولة أوروبية لأن ذلك سيكون في مصلحة الاتحاد الأوروبي واليونان.. وذكر تركيا بالتزاماتها تجاه اليونان وقبرص.
وينص مشروع البيان للقمة الذي اعدته الرئاسة الهولندية للاتحاد الأوروبي على ضرورة اعتراف تركيا بقبرص بشكل ضمني.. وتركيا البلد الوحيد الذي لا يعترف بحكومة القبارصة اليونانيين في نيقوسيا وهي أيضاً البلد الوحيد الذي يعترف بحكومة القبارصة الاتراك شمال الجزيرة.
وحتى الآن مازالت انقرة ثابتة على موقفها في تخفيف المخاوف الأوروبية حيث حذر اردوغان من ان صبره مع الاتحاد الأوروبي بدأ ينفذ وقال مؤخراً ان فشل أوروبا في تحديد موعد بدء مباحثات الانضمام سوف ينظر إليه على أنه تمييز.
مساء غد ستتضح النوايا الكاملة للاتحاد الأوروبي عندما يجلس قادة الدول الخمسة والعشرون للتباحث حول تسوية نهائية ستكشف عن ماهية الشروط ان كان هناك شروط يتعين على تركيا الوفاء بها أو اتباعها..
ثمة شيء واحد يتوقعه كافة الخبراء في تركيا هو أنها ستكون ليلة طويلة للغاية ليلة اجتماع الزعماء الأوروبيين لبحث مسألة انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي.. هل يتم ذلك.